



السيد جابر الشمركاني

صاحبة الجلالة في فيلم طاش ما طاش

عندها قيمة ولا للمواطنة الصالحة أي ثمن . لقد تحول الحلم الى حقيقة «لو بمقدار ما» واستجوب وزير التآزيم ، و لكن نتيجة الاستجواب لا تنتهي عند انتهاء جلساتها ، بل تبدأ فصولها الأكثر إثارة حين يجيء دور الصحافة ، التي سيقول بعضها ان الوزير «طاش» لان الاستجواب كان مفحما ، و تقول صحف أخرى ان الوزير «ما طاش» . و أمام هذه التجاذبات يبقى «الوطن المسكين» على باب السلطات محتقنا بعبرته غاصا بتاريخه المر جاثيا على ركبتيه مادا يديه ينتظر أن يفتح الباب رجل يحمل ضميرا حيا وفيه بقايا إنسانية يسترجع له بعض الحق. أما الرأي العام فراح يصطف طوابير طويلة على دور عرض الفيلم السياسي الساخر «طاش ما طاش .. بطولة صاحبة الجلالة».

ابقاع دساتيرها ، أطلق عليها مصطلح صاحبة الجلالة و مصطلح السلطة الرابعة ، شأنها شأن التشريعية و التنفيذية والقضائية ، وبالتالي أصبحت تأخذ الوصف ذاته الذي توصف به تلك السلطات من نزاهة و فساد و نجاح و إخفاق . و مخطأ من يعتقد أن كم الصحف في أي مجتمع هو خير على كل حال ، مبررا بكونه يعكس نبض ذلك البلد وحيويته ، ناهيك عن وفرة الألوان فإنها لا تعني اللغة واحدة هي لغة الديمقراطية و حرية الرأي . و وجه الخطأ يكمن في الفرق بين «واقعية الألوان» و بين «لعبة الألوان» فهي في الأولى تدل على المعادلة القائلة «كل لون يساوي شريحة» ، و هي حالة طبيعة جدا ، لكنها في الثانية تدل على وجبات مسروقة يتم طبخها في مطابخ العتمة الليلية ، لتخفق مصير شعب بأكمله لحساب ضباغ ذات أكراش بشعة ليس للإنسان

ورد في مدونة مبادئ السلوك لإحدى الصحف العالمية الشهيرة «إن أعظم رصيد تملكه أي صحيفة هونزاتها ، واحترام تلك النزاهة يُكتسب بعد جهد جهيد ويُفقد بسهولة». و لعمرى ما هي قيمة كم الصحف المحلية اذا كان العدد الأكثر منها لا يحترم مبادئ المحيط الاجتماعي الذي يفعل فيه مرة وينفعل به أخرى ، و كأن السياسة الإستراتيجية لخطاب الصحيفة هو صناعة العقلية المقلوبة للقارئ التي تتعاطى مع الأحداث و المجرىات بطريقة معاكسة لما هي عليه في الواقع فتنشأ شريحة واسعة من الرأي العام غير قادرة على تشخيص مواقع الخلل نظرا للوضوء الاعلامية ذات الخطاب المشبوه . و نظرا لكون الصحافة في الدول المتحضرة تفعل فعلتها المؤثرة في ضبط الحركة السياسية وفق

سامية حسن



نوافذ مغلقة

بدا لي منذ حادثة كرزكان أننا في بلاد النوافذ مغلقة، والقليل منا من يسير بصمت للبحث عن نقطة ضوء؛ ودائماً يضيع أثر تلك النقطة، لأن القليل منا تنقصه الشجاعة لفتح نذر يسير من تلك النوافذ المغلقة.

قد مرَّ ما يقارب الشهر على تلك الحادثة. والزمن هنا يقاس بالاعتقال القسري الذي مارسه الوسائل الإعلامية التي كانت بيد الوصاية الطائفية. وهذا الشهر دربنا على الاعتقاد. اعتياد على «صدمة» كيف يكون فعل «القتل» تحت تفسير طائفي، وذلك حسبما تقتضيه شروط الزمن حيث النوافذ مغلقة، بعد موجة من الإدانات و البيانات المستكرة، وإن الإعلام الرسمي بذل الجهد الكثير للاعتياد على ذلك .

الاعتياد هنا لا يعني النسيان. هو فقط نوع من التأقلم، تأقلم مع الطائفية لا الوطنية، تلك هي السياسة بشروطها البائسة في بلد النوافذ المغلقة. و تكرار الإلقاء الطائفي يفقدنا الشعور بالوطنية، فتتشابه اللحظات والكلمات، كما يتشابه المكان و الزمان فيخلق فوضى في الذاكرة. و الطائفية تطفئ على أساليب عملنا واحتجاجنا، و هي من ناحية انعكاس لواقع حراكنا العام الطائفي. وهي من ناحية أخرى، أسلوب ناجح ضد اهتراء الأمل و شحت الضوء. فالحياة تستمر، واللحظات مشبعة بالأحداث الكبيرة والصغيرة التي تصنعها الطائفية.

ففي كل حادثة من الحوادث، ومنها حادثة كرزكان الأخيرة ، تكشف لنا هشاشة «السياسة» و لمن يمارسون السياسة في ظلام النوافذ المغلقة. وأيضاً كشف لنا «الموظف (ة) العمومي (ة)» الذين يمارسون الكتابة سواء في النشر الورقي أو النشر الإلكتروني ، أنهم قَطَط جائعة في حانوت للمعلبات الطائفية، و في الحالة الإعلامية لديهم الجرأة على استحلاب الطائفية ، كما لديهم القدرة على سرقة أية لحظة آمنة ، ولا يهمهم في ذلك أنهم تجاوزوا الذاكرة الوطنية أو لا ، فهم يرون أن أية إدانة «جامعة» لفعل تجريبي هو بمثابة إجماع تاريخي وطني ، و نضع خطين تحت الوطني، لأنهم تناسوا أن الإدانة تمت في زمن أن المجتمع يشعل بتجاذبات طائفية على غرار «المولوتوف» ولا يحتمل أية ذاكرة وطنية .

ما يجب الاعتقاد عليه الآن أن لا مفاجآت في بلدنا، إلا إذا كانت من قبل الطائفيين و ممن يصنعون الفن . ففي هذه الأثناء ، يجب أن لا نعتاد هذا الاعتقاد، و نستذكر كل الأفعال والخطابات و الاستقطابات الطائفية لنذكر هم بها، بل يجب أن تكون لنا قناعتنا أن الطائفية هي الطارئة و أن الوطنية هي الباقية.

wefaqnews@hotmail.com



دق ناقوس الخطر !

سامية المحفوظ

كان انفجاراً مدوياً تلتته أصوات انفجارات مماثلة في بعض منازل المناطق المجاورة ، وأخذ يرمق ابني بعينه اللامعتين إلى مبنى المدرسة ، فوجد الدمار قد حل ببعض أرجائها ، بل أن صفة قد دُمر بالكامل ، لذلك قرر عدم الذهاب إلى المدرسة ! المشهد السادس : لا بأس عليك يا بني ، سينال المجرمين عقابهم .. سنقدم شكوى إلى مجلس الأمن ضد المعتدين ... و أخذت تخالجي هذه الخواطر : لكن ما جدوى هذه الشكوى ؟! ربما قيل أن هذا الانفجار يواكب مشروع بناء الشرق الأوسط الجديد ! وربما ينزع الشيطان عن مقره و يأتي من هو أشد بأساً و أشد تكيلاً ! ولكن لن نياس... نعم لن نياس، فمهما طال الليل الحالك سيأتي بعده النهار الواضح، وها هو العدو الجامح قد بات سلاحه سافر و بينما أنا غارقة في خضم الخواطر امتد إلى صوت رقيق أشبه بالخير ... نعم إنه خريف الدماء الحمراء تنادي بصوتها الهادر : شمر عن ساعديك ، وأقطع رأس الأفعى بيدك ، و أمحُ الشجرة الملعونة من عينيك ، و أنثر بذور الفردوس لحياتك فها قد تنفس الصباح و شعشع الضياء ، وها هو الأمير السامي ينادي من بعيد بصوته الحاني : (الدنيا دُول فأجمل في طلبها و اصطبر حتى تأتيك دولتك) . حكم الإمام علي (ع) ص ١٤٢

درس اليوم ، و شرع المدرس في الشرح إلى أن وصل إلى قوله تعالى: (فلينظر الإنسان مم خلق، خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب) . فما هي يا ترى الوسيلة التي استخدمها لري هذه البراعم ؟ إنها قتابل موقوته تنجر المعلومات و صواريخ من الأسئلة تدح الأذهان ؟! المشهد الرابع : دق ناقوس الخطر عندما سمعت وقع أقدام التجنيس في عقر داري تحملها حقيبة ولدي العائد من المدرسة ، بهمس في أذني بكلمات خافته بالكاد أسمعها ، و ينفرد بي في زاوية ليخبرني بما يحمله في حقيبته ! وابل من الصواريخ يسقط واحد منها تلو الآخر هل ما قاله الأستاذ صحيح حقاً ؟! ألا توجد حقاً إلا هذه الطريقة لإنجاب الأولاد ؟! ... هل صحيح أن هذه الطريقة حلال و ليست حرام ؟! ... هل إن أبي و أمي يفعلان هذه الطريقة ؟! حاولت أن أتصدى لهذه الصواريخ لأحمي مملكتي و لكنني ما عملت بوجود قتابل موقوته في تلك الحقيبة المشؤمة ! المشهد الخامس : انفجار مدمّر هز أركان منزلي ... انهيار لشخصيات عملاقة ومثل عليا... صور جميلة معلقة في الجدران أصبحت قبيحة محاطة بعلاقات استهزام ! و خيم الصمت في المكان و أستقتت من غشوتي ، فأخذت ألكم الأشياء المتناثرة هناك وهناك ، حاولت أن أعيد إطار الصورة التي يحملها ابني إلى وضعه السابق ولكن ذلك غير حاصل إلا بخدش في صورة الشيطان الماكر.

(دق ناقوس الخطر) قصة واقعية وقعت أحداثها في إحدى مناطق مملكة البحرين ، تعرض أحداثها بأسلوب قصصي تصويري شيق يكشف عن إحدى مسائى التجنيس العشوائى في المملكة . المشهد الأول : أمواج عاتية متسارعة متلاطمة تحاول الفتك بنا الإزدحام الإزدحام في كل مكان في الشارع ، في المدرسة ، في المحال التجارية ، في المنتزهات ، التلوث البيئي .. التلوث الفكري ، الكثافة السكانية، البطالة، الفقر... نحاول الصمود والمواجهة لكي لا نغرق وسط هذه الأمواج العاتية ، ولكن يبدو أن هذه الأمواج مقدمة لإعصار رهيب يلوح في الأفق ! المشهد الثاني : أمتد شعاع الشمس في الأفق ، ومدت البراعم الصغيرة أعناقها لتتال شيتاً من القطر والندى و هي متوجهة إلى المدرسة على نغم تغريد العصافير المحلقة فوق الأشجار. إنه صباح جديد ، صباح يوم الأربعاء السادس عشر من أبريل لعام ٢٠٠٨ م ، وفتحت المدرسة أبوابها لتستقبل البراعم الصغيرة وتزفها إلى البيوت المحمية . المشهد الثالث : براعم في الصف الثالث الابتدائي تستقبل المزارع الموكل برعايتها ، أنه مدرس قدير صاحب خبرة و شهادات مستوردة من الخارج ويبدأ اليوم الدراسي إلى أن يحين وقت درس التربية الإسلامية . (سورة الطارق) هذا هو موضوع

wefaqnews@hotmail.com



azameel@gmail.com

